



شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين [38] باب بر الوالدين وصلة الأرحام حديث [923] [533] للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 61 [5] [8102]

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله وبعد هذا كتاب رياض الصالحين تحت باب بر الوالدين وصلة الارحام قال الامام النووي رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية وانزل عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص يعني تكلم بكلام عام وبعد ذلك خص اقواما قال يا بني عبد شمس يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبدالمطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابها ببلالها قوله ببلالها البلال الماء ومعنى الحديث ساصلها شبه قطيعتها بالحرارة تطفئ بالماء وهذه تبرد بالصلة كذا قال وهناك قول اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم شبه الرحم بجلد الشاة جلد الشاة ان تركته بلا بلل يبس وتكسر في يديك اذا اردت ان تثنيه بعد ذلك ولكن اذا بللته دوما بالماء اصبح ليئا في يديك تحركه كيف شئت وكذلك الارحام ان كنت تصل الارحام تصل ابن عمك تصل ابن عمك يلين في يديك تصل ابن خالك يلين في يديك لكن اذا كنت قاطعا لهم و اردت منهم امرا يصعب عليهم ان يمتثلوا لك ويصعب ان يمتثلوا لك بل يتكسروا. يخالفونك اذا امرتهم بامر او نهيتهما النهيين. لكن ان كنت وصولا لابن عمك لابن خالك لابن خالتك لابن عمتك تعطي هذا وتسال عن هذا وتبحث عن حال هذا وتشير على هذا وتنصح لهذا وتسعى وراءه في الملمات فاذا حصلت لك نائبة من النوائب تجدهم كلهم بجوارك. اذا طلبت منهم طلبا تجدهم كلهم مسرعين الى تلبيتك اما ان كنت قاطعا لهم ولرحمهم فانهم يتعصون عليك ويتأبون عليك بل وقد يتمنون لك المصائب. هذا وفي ديننا امر ذو اهمية وهو اكرام العشيرة للاقربين. واستدل له من كتاب الله سبحانه وتعالى بان الصديق يوسف عليه السلام لما علي بمقدم والديه واخوته وقبيلته اذ ارسل اليهم رسالة فقال واتوني باهلكم اجمعين فلما اقبلوا على مصر خرج الصديق يوسف من قصر الملك يستقبلهم على حدود البلاد قائلا لهم مرحبا ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. فلم يتنكر لهم وهو وزير او هو قائم على خزائن مصر لم يتنكر لابويه واخوته وعائلته القادمة من البدو انما قابلهم بترحاب وقابلهم بحسن باحسن المقابلة. ورفع ابويه على العرش الايات فالشاهد من هذا ان الشخص عليه ان يصل ارحامه وان يكرم عشائره ولكن كثيرا ما يكون الامر غير ذلك. احيانا ترى شابا مثلا وكنت اعرف شابا على هذا المنوال عيادا بالله اه اكرمه الله ودخل كلية الطب وكان ابوه رجلا فلاحا فقيرا فكان ينفق عليه ويسعى عليه ويكد عليه ويستدين من الناس لتربيته. وبعد اصبح الولد من ذوي المناصب في الطب ذوي المناصب العالية. فذهب ابوه لزيارته في المستشفى فتعامل معه كأنه رجل اجنبي. ولماذا تريد يا عم الحاج فاقسم ابوه الا يدخل عليه طيلة حياته ولا يدخل له ولا يدخل له لا يدخل عليه في وفاته ولا بعد ولا بعد مماته يشهد جنازته. تعامل مع ابيه مستنكرا له امام ابيه؟ امام زملائه. لكن عندنا في ديننا اكرام العشائر والاقارب من الدين. قال عليه الصلاة والسلام الا ان لهم رحما سبيلها ببلالها يعني ساصلها بما لها علي من حق الوصل قال وعن ابي عبدالله عمرو بن العاص قال رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول الا ان ال بني فلان ليسوا باوليائي ان ال بني فلان ليسوا باوليائي انما وليي الله وصالح المؤمنين. ولكن لهم رحم سابها ببلالها ومعنى ابلها ببلالها اصلها بما لها علي من حق الوصل. سابها ببلالها ساصلها لما لها علي من حق الوصل قال وعن ابي ايوب خالد ابن زيد الانصاري رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله

الصلاة والسلام يقول ان عرش ابليس على الماء وانه يرسل سراياه. فيفتنون الناس فاعظهم عنده اعظمهم فتنة احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين حتى فرقت بينه وبين زوجته فيلتزمه ابليس يلتزم صاحبه ويقول انت انت يعني انت يا من فرقت بين المرء وزوجه انت الجيد انت الذي اتيت بفعل جيد
الله اعلم قال وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخالة بمنزلة الام الخالة بمنزلة الام وهذا قد روي مطولا ورؤية هنا مختصرة

ورواية مطولة في قصة بنت حمزة لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهو راجع من مكة تبعتهم ابنة حمزة. كانت بنتا جميلة وعلى خلق كريم بل ان عليا يقول للرسول في حديث اخر ما لك تنوق في قريش وتدعونا يعني انت لماذا انت يا رسول الله جالس تختار من بنات قريش نساء او من نساء قريش نساء وتركت قبيلتنا بني هاشم لم تتزوج منها. قال عندكم شيء؟ قال عندنا اجمل العرب ابنة حمزة قال انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة. ابنة اخي من الرضاعة. ارضعتني وحمزة ثوية. ارضعتني وحمزة صعب الشاهد ان النبي اثناء رجوعه من فتح مكة تبعتهم ابنة حمزة. فقال علي لفاطمة يا فاطمة خذيها بنت عمك بنت عمك فاخذتها فاطمة فجاء جعفر بن ابي طالب ينازع فيها وجاء زيد بن حارثة ينازع فيها فقال زيد بن حارثة ابنة اخي قيل كانت مؤاخاة بين حمزة وبين زيد ابن وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي. يعني خالتها زوجتي اسماء بنت عميس فقالت قال علي هي بنت عمي وانا سبقت اليها طب انت عم فاطمة بنت عم فاطمة فقال النبي عليه الصلاة والسلام يطيب الخواطر كلها بين يدي القضاء. يا علي انت مني وانا منك. يا جعفر اشبهت خلقك

وخلقي يا زيد انت اخونا ومولانا ثم قال الخالة بمنزلة الام واعطاها النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر لان الخالة بمنزلة الام ولهذا يقولون في قوانين الحضانة في مثل هذه الايام اذا لم تكن الام اخذت الخالة او اذا لم تكن ام الام موجودة اخذت الخالة الطفل لحضانته كاد يقررون في بعض المذاهب والله تعالى اعلى واعلم. فالخالة بمنزلة الام كما ان عم الرجل صن واپيه كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام
اما علمت ان عم الرجل صن واپيه؟ يعني صن تعرفون صن ران وغير صنوان. صنوان نخلتان نزيلتان اصلهما واحد ويتفرعان. اما غير صنوان كل نخلة قائمة بذاتها. فلما كان الاب والعم يجتمعان في اصل واحد
فقليل اما علمت ان عم الرجل صن واپيه؟ فكذلك الخالة بمنزلة الام. هذه ارحام يجب ان خصوصا ارحام يجب ان توصل هذا اذا كانت الخالة بمنزلة الام اذا كانت الخالة

اذا كانت الخالة بمنزلة الام فاكراموه اكرامها من اكرام الام. والله تعالى اعلى واعلم بانه ثم اقوام ضيعوا هذه الحقوق. فلا يكاد يعرف اسماء اعمامه. ولا يكاد يعرف خالاته. ولا اولاد خالاته
ولا ابناء خالاته. واذا تقلد احدهم منصبا نسي نفسه. فضلا عن نسيانه لاهله وعشيرته لا يكاد يفكر في امر لنفسه ماذا كنت؟ وكيف اصبحت الان؟ فجدد باهل الفضل واهل العقل واهل الديانة واهل المروءة واهل الشهامة ان يذكروا ارحامهم وان يصلوها سمعا وطاعة وامثالها لله ولقد قال علي ابن الحسين زين العابدين فيما روي عنه يوصي ولده يقول له يا بني اسمعوا الوصية وصية عالم
من ال بيت النبوة الطاهر الكريم. يوصي ولده يقول يا بني لا تصاحب قاطع رحم الولد يسأل لماذا يا ابي؟ قال اني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاث مواطن

فلاسيتم ان ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله اصمهم واعمى ابصارهم. والذين ينقضون عهد الله من بعدي ميثاقه. ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. ويفسدون
في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار والثالثة اولئك هم الخاسرون. فثلاث آيات ترهب من قطع الرحم ومن ذنب اما الذي يصاحب قاطع الرحم ستصاحب ماذا؟ شخصا ملعونا ادت مرات
في الكتاب العزيز والسنة ان النبي عليه الصلاة والسلام كان في بعض اسفاره فقالت امرأة لناقتها شيء لعنك الله لعناك الله. يعني امشي لعناك الله. فردها النبي من الغزوة وقال لا تصحبنا ناقة ملعونة. لا تصحبنا ناقة
ملعونة. فاذا كان هذا في الناقة الملعونة والرجل لا يصاحبها او النبي رفض ان يصاحب الناقة الملعونة فكيف اذا كان ثم شخص ملعون في عدة آيات لقطعته للرحم؟ فلذلك جاءت وصية علي
الحسين زين العابدين لابنهم منطلقها الشرعي صحيح لا تصاحب قاطع رحم. لماذا؟ اني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاث مواطن. فالحذر الحذر من مصاحبة قطاع الارحام. الحذر الحذر من
من مصاحبة قطاع الارحام الذين تصاحبهم دوما اللعنات عيادا بالله من اللعنات هذا وبهذا القدر اجتزئ وصل اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين واذا كان سؤال فليطاع. شيخنا فضيلة

بالنسبة من النخلة هذا المثيبة الاخلاق التي يتخلص منها الانسان مرة بعد لا ادري ان شاء الله سيكون لنا لقاء مع بعض اخواننا المختصين في تجارات التمور والنهجف منهم شخصا لا نركيه على الله امينا وصالحا شيخ اسمه الشيخ علاء الطحان بازن الله يجلس معنا ذات يوم يوضح لنا شيئا من الناحية الدنيوية عن ثقافة النخيل نعالج المسألة من الناحية الشرعية وهو يعالج يبين لنا فضائله من الناحية الدنيوية واحكام التمور والنخيل وكيف يبارك لان الناس الان مسلا قد يكونوا استغنوا بالشوكولاتة عن التمر. مع ان التمر انفع واصح للبدن وابتعد عن الضرر هذه الشوكولاتات. وان كنا لا نحرماها انما يقول يعني اذا كان الشخص ينشد الصحة والعافية. النبي يقول من تصبغ بسبع تمرات عجوة من تمر العالية لم يضره ذاك اليوم سم ولا سحر وجاءت روايات مطلقة جاءت روايات مطلقة ليت الناس يفهمون ثقافة الاطعمة التي لا تكاد تجد فيها بازن الله ضررا بازن الله تعالى. فلنا لقاء معه ان شاء الله. اذا احيانا الله حول سقافة التمور وخاصة في هذا الشهر مبارك الكريم. نعم يا ابراهيم الشوكولاتة يا شيخنا سمكة لانها تحتوي على مادة الكافيين ومادة الكافيين هذه مسألة لا تقبل منك

يا ابراهيم الا موثقة. موثقة من اطباء. اخوكم يقول ان الشوكولاتة توجد فيها مادة الكافيين والكافيين ما ادري ما شأنه. يسبب التهيؤات يسبب التهيؤات لا يا ابراهيم لا نقبل منك هذا الكلام الا موثقا يا ابراهيم لانك تثير مسألة عظيمة نحن لسه واكلمين شوكلاتة الله نأتنا بشوكولاتة نأكلها يا بني ائتنا بشوكولاتة نأكلها حتى لا يتهمونا بأننا نحرم الشوكولاتة قالوا ذلك كزمننا في القهوة والشاي وقالوا ذلك زمنا في البيبيسي. فقالوا في مادة البيبيسين ومادة البنزين مستخرجة من الخنزير جاء اتوا بقصص اهل الاختصاص انذاك كذبوا ذلك بارك الله فيك. انا لا استطيع ان اتجرأ واقول مثل الذي قلت. هذا لا يقال الا بيقين وثبت وبينة ومن للتخصص ليس شيخ هو الذي يتكلم فيها انا سمعت شخصا منهم اكسر من طبيب الطبيب حتى بارك الله فيك الامر مرده الى اجماعات الاطباء قد يقول طبيب قولوا وشذا نعم نعم. يقول انا عمي او خالي او ابن عمي او ابن خالي اكل الميراس اكل مالي او اه هذه طامة كبرى ان يأكل ابن عمك ما لك. يعني هو مأمور بالوصل قطع خلاص الله يسهل امره لكن قطع واكل المال. ايوة اكل المال كما قال الامام الشافعي في بعض المسائل هذا كالذي اكل الخنزير في نهار رمضان يعني يعني ايه؟ جمع بينهم. يعني جمع بين مصيبة الفطر وبين اكل الخنزير. مم يا جماعة بين اكل الخنزير يعني كيف ننصحه المظلوم اه يعني واحد ابن عمه اكل ما له. فهو يقول ابن عمي اكل مالي. يا اخي يا ابن عمي هات مالي. قال ما عندي ملاك لن تأخذ مني شيئا فهل يصله؟ هو مزلوم. والمزلول من حقه ان ينتصر بقدر المظلمة. فان عفا واصلح فاجره على الله اصر على حقه له الحق واحيانا اذا كان العدو صائلا فينبغي ان يسلك معه مسلك لانقاذه من عذاب الله ولذلك في شريعتنا دفع العدو الصائب. من الايات التي وردت في كتاب الله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. ثناء اليس هذا بالثناء؟ والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. فلماذا الثناء محل. لهذا الثناء محل والله اعلم نعم لا يعطي الميراث. انما يوصف رحمه في كل في كل عيد يروح معه هدية كذا. يأكل ميراث اختي خمسة وتجتزي منه اخته انه في المواسم يرسل اليها اه كيلو لحمة دكر بط هذا حرام الميراث من الكبائر كما لا يخفى من الكبائر العظيمة اكل الميراس وهذا متفشي في القرى اكثر منه في المدن هالمدن متحضرين بعض الشيء والمرأة تنافح وترفع قضايا وتسترد حقها في كثير من الاحيان وان كان هناك ايضا استبداد احيانا لكن آآ القرى متفشي فيها يأتي الاخت تطالب باخوها تطالب اخاها بالميراس يقول لها افحتك بالفاس اعدمك. اه. واحيانا تكون سقافة البلاد هكذا وصل فيها الجهل وضرب باطنابه. كنا في اليوم من مرة اقنعنا احد الصالحين بان يعطي اخته ميراثها واقتنع وقال يا اختي تعالي ما كنت اعرف حقك ثابت عندنا. مشيت في السوق قل وعراه اخي يريد ان يعطيني الميراس يعني وصفات اخذ الميراس بانه عار. عار. يقولون في بعض بلاد الصعيد ان من يقول في بعض انقل اسمك ان تراجع في الكلام خلاص. بارك الله فيكم وحفظكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين